المسجد الأقصى تاريخ من الانتهاكات الإسرائيلية

الجمعة 21 يوليو 2017 05:07 م

تعرض المسجد الأقصى بمدينة القدس منذ احتلاله في العاشر من يونيو / حزيران عام 1967 لسلسلة طويلة من الانتهاكات الإسرائيلية

وكان آخر هذه الانتهاكات إغلاق المسجد، ومنع الصلاة فيه، يومي الجمعة والسبت الماضيين 14 و15 يوليو / تموز الجاري

وأعقب ذلك تركيب إسرائيل لبوابات تفتيش إلكترونية على مداخل المسجد، وهو ما أثار غضب الفلسطينيين، حيث رفضوا الدخول عبرها وقرروا الصلاة في الشوارع المحيطة

ونستعرض في هذا التقرير أهم هذه الانتهاكات، وفق ما ورد في تقارير صحفية، وفي تقارير حقوقية وثقتها مؤسسة القدس الدولية (غير حكومية):

- عقب احتلال القدس ومن ضمنها المسجد الأقصى عام 1967، استولت سلطات الاحتلال على مفاتيح باب المغاربة، وهو أحد الأبواب العشرة المفتوحة في المسجد الأقصى، ويقع في أقصى زاويته الغربية الجنوبية

ويخصص هذا الباب اليوم لدخول السياح إلى المسجد الأقصى وكذلك لاقتحامات المستوطنين له، وتتحكم الشرطة الإسرائيلية فيه تحكما كاملا

- في 21 أغسطس / آب من عام 1969، قام الأسترالي الصهيوني دينس روهن بإشعال النيران في الجامع القبلي أحد مصليات المسجد الأقصى

وأتى الحريق حينها على منبر صلاح الدين الأيوبي، ومحراب زكريا ومسجد عمر، وتضررت 3 من أروقة الجامع وسقف الجهة الشرقية له

- شهد المسجد الأقصى خلال الثمانينيات محاولات عديدة من مجموعات استيطانية لتنفيذ مجازر فيه أو تفجير قبة الصخرة

وفي 1982 حاولت إحدى المجموعات السرية اليهودية تفجير مصلى قبة الصخرة، ولكن هذه الخطة أفشلت عندما تم اكتشاف المتفجرات قبل انفجارها

وفي العام نفسه نجح أحد المتطرفين اليهود في اقتحام مصلى قبة الصخرة، وأطلق النار على الموجودين، فقتل فلسطينيين اثنين

وفي 1984 أعلن عن كشف خلية سرية في سلاح الجو في الجيش الإسرائيلي كانت تخطط لقصف المسجد الأقصى من الجو

- وشهدت سنوات التسعينيات تصعيدا آخر ضدّ الوجود العربي والإسلامي في الأقصى، فقد احتشد الفلسطينيون في أكتوبر 1990 في المسجد لصد المستوطنين الذين أعلنوا نيتهم وضع حجر الأساس لبناء الهيكل الثالث داخل المسجد

وفتحت الشرطة نيرانها على الفلسطينيين بكثافة، فقتل حينها 21 فلسطينيا فيما بعد عرفت هذه الجريمة بمذبحة الأقصى الأولى

- أما مذبحة الأقصى الثانية فقد اندلعت في 25 سبتمبر 1996 عندما أعلن فتح نفق في محيط المسجد الأقصى، وقد اندلعت على إثر ذلك هبة النفق، قتل فيها 63 فلسطينياً

- أما في 2000، فقد اندلعت شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثانية من قلب المسجد الأقصى، عندما اقتحمه أرييل شارون الذي كان في حينها رئيس المعارضة في الكنيست ممثلا حزب الليكود.

- وعملت إسرائيل منذ بداية الألفية الثالثة على تكثيف مخططاتها التهويدية حول المسجد الأقصى وفي محيطه.

فبحسب تقارير مؤسسة القدس الدولية، يعتبر عام 2010 "المنعطف الأخطر نحو شروع اليهود ببناء المعالم اليهودية الضخمة في محيط الأقصى". فقد افتتح في العام 2010 "كنيس الخراب" وهو أكبر كنيس في البلدة القديمة ولا يبعد سوى أمتار قليلة عن المسجد.

- يعتبر عام 2015 منعطفا خطيرا آخر فيما يتعلق بالاعتداء على المسجد الأقصى، باعتباره العام الذي شهد أشرس محاولة إسرائيلية لفرض مخطط التقسيم الزماني والمكاني على المسجد.

وقد شهد هذا العام حظر الحركة الإسلامية في الداخل، وحظر ما سمته المخابرات الإسرائيلية "تنظيم المرابطين والمرابطات".

وقد أدى ذلك إلى توقف مشاريع إعمار المسجد الأقصى ومنها مسيرة البيارق التي اعتادت نقل المصلين من داخل إسرائيل، ومنها مشروع مصاطب العلم في المسجد الأقصى.

- اقتحامات المستوطنين: وهي مستمرة منذ 1967، ولكنها شهدت التصعيد الأكثف في 2016، إذ وصل عدد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى خلال العام الماضي ما يقارب 14 ألف مستوطن، في حين كانوا في العام 2009 ما يقارب 5600 مستوطن، أي أنهم ازدادوا خلال 7 أعوام بنسبة 148%.

- شهد عام 2016 ارتفاعا واضحا في عدد المستهدفين من أبناء القدس والداخل ممن يواظبون على الصلاة في المسجد الأقصى أو يعملون حراسا وسدنة له، فقد بلغ عدد من تلقوا أوامر إبعاد عن المسجد الأقصى ما يقارب 258 فلسطينيا منهم 23 سيدة و11 من موظفي دائرة الأوقاف، وراوحت فترات الإبعاد ما بين 3 أيام و6 شهور.

- وقد تصاعد في السنوات الأخيرة تبني وزراء في الحكومة الإسرائيلية وأعضاء في الكنيست الإسرائيلي لمشاريع اقتحام المستوطنين للمسجد، فقد شارك أعضاء كنيست ووزراء في اقتحام المسجد على مدار السنوات الثلاث الأخيرة، كما استضاف الكنيست خلال 2016 مؤتمراً برعاية جمعيات "الهيكل" الإسرائيلية.

- الحفريات: بحسب تقرير مؤسسة القدس الدولية 2016، فقد وصل عدد الحفريات في محيط المسجد الأقصى 63 حفرية متوزعة على الجهات الأربع في محيط الأقصى.

ومن أخطر تلك الحفريات النفق الذي افتتح في 2016 بحضور ميري ريجيف وزيرة الثقافة الإسرائيلية ونير بركات رئيس البلدية الإسرائيلية في القدس، والذي يمتد من عين سلوان جنوباً ويصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى.

- إغلاق المسجد ومنع الصلاة فيه: في سابقة هي الأولى من نوعها، أغلقت إسرائيل المسجد ومنعت الصلاة فيه، يومي الجمعة والسبت الماضيين 14 و15 يوليو الجاري، بذريعة وقوع عملية إطلاق نار نفذها 3 فلسطينيين، وأسفرت عن مقتلهم، ومقتل شرطيين إسرائيليين اثنين.

وأعقب ذلك قرار الحكومة تركيب بوابات فحص إلكترونية على مداخل المسجد، لكن القيادات الدينية في المدينة رفضتها، ودعت المواطنين إلى عدم المرور عبرها، وأداء الصلوات في الشوارع المحيطة بالمسجد لحين إزالتها.